التبسيط العلمي في تعليمية الترجمة العلمية

صغيري رحيمة

طالبة دكتوراه – سنة ثالثة

معهد الترجمة – جامعة وهران 1 –

البريد الالكتروني: seghiri.rahima@edu.univ-oran1.dz

الملخص:

إنّ الترجمة علم بأسسها ونظرياتها وفن بممارستها وتطبيقها، تهدف إلى تحقيق التواصل ونشر العلوم على أوسع نطاق ممكن ولهذا يُطلق عليها "أمّ العلوم". وهي تأويل أساسه الفهم من أجل إعادة الإفهام ولتحقيق هذه الغاية لابدّ من مراعاة المستوى اللغوي الخاص بالمتلقي، فعند التعامل مع النصوص المتخصصة التي هي حكر على أهل الاختصاص فقط، يجد المترجم نفسه مجبرا على الاستعانة بالتبسيط العلمي الذي يهدف إلى تعميم العلوم وتقريبها لأذهان الجماهير المستهدفة باختلاف مستوياتها. والتبسيط عبارة عن عملية يلعب فيها المترجم، إلى جانب دوره الأساسي، أدوارا أخرى وعلى رأسها المختص الذي يحيط المجال علما ومعرفة من كافة جوانبه إضافة إلى المبسط الذي يعمل على التأويل وإعادة الصياغة والانتقال من مستوى لغوي لا يفقهه إلّا صاحب الاختصاص إلى مستوى آخر في متناول القارئ العام. فنظرا لأهمية التبسيط العلمي في ميدان الترجمة عامة والترجمة العلمية خاصة، أردنا تسليط الضوء عليه قصد إبراز ماهيته وعلاقته بالترجمة وتحديد الطرق والوسائل التي من شأنها تذليل العقبات التي تعتري سبيل مترجم النصوص العلمية.

الكلمات المفتاحية:

التبسيط العلمي _ النصوص المتخصصة _ الترجمة العلمية _ المبسط _ المستوى اللغوي

Abstract :

Translation is considered as both science and art due to its foundations and theories, as well as its applications and practices. It is called Mother of Science because it aims to spread science as wide as possible. The reader's language level must be taken into consideration since

translation is an interpretation based on understanding in order to re-understand. When dealing with specialized texts that are well understood by the specialists only, the translator finds himself obliged to use scientific popularization which aims to generalize science and make it easier to all kinds of readers. Scientific popularization is a process where the translators plays different roles besides his main one ; a specialist who masters his speciality, as well as a populariser who interprets, reformulates and shifts from a non-understandable linguistic level to the general reader to an understandable one. We decided to highlight the scientific popularization due to its importance in translation's field in general and scientific translation in particular, in order to

Keywords : Scientific Popularization – Specialized Texts – Scientific Translation – Populariser – Linguistic Level

المقدمة:

مع التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم والتباين اللغوي بين شعوبه، أضحت الاستعانة بالترجمة ضرورة حتمية لا مفر منها ابتغاء نشر العلوم، فلا يمكن لأي علم أن يذيع صيته إلا إذا نُقل إلى لغات أخرى غير لغته الأم ليصل إلى أكبر عدد ممكن، وهذا ما زاد من مسؤولية الباحثين التي أصبحت تضم كيفية نشر مضمون أبحاثهم أيضا.

من هذا المنطلق، يلجأ الباحث إلى مترجم النصوص العلمية الذي بدوره يعتمد على التبسيط العلمي قصد تقريب المفاهيم وتبسيطها لجميع فئات القرّاء. فللنصوص العلمية مصطلحات ومفاهيم علمية لا يفقهها إلا أصحاب الاختصاص، ولا يمكن للقارئ العادي فهمها إلّا إذا بُسِّطت لتتماشى ومستواه اللغوي.

إنّ التبسيط العلمي عبارة عن عملية يلعب فيها المترجم، إلى جانب دوره الأساسي، أدوارا أخرى وعلى رأسها المختص الذي يحيط المجال علما ومعرفة من كافة جوانبه إضافة إلى المبسط الذي يعمل على التأويل وإعادة الصياغة والانتقال من مستوى لغوي لا يفقهه إلّا صاحب الاختصاص إلى مستوى آخر في متناول القارئ العام.

ونظرا لما يلعبه التبسيط العلمي من دور كبير في ميدان الترجمة عامة والترجمة العلمية خاصة، أردنا تسليط الضوء عليه قصد إبراز ماهيته وعلاقته بالترجمة وتحديد الطرق والوسائل التي من شأنها تذليل العقبات التي تعتري سبيل مترجم

النصوص العلمية وكيفية تكوينه ليصبح قادرا على تبسيط النصوص المتخصصة وبذلك يكون مبسطا للنصوص إلى جانب مترجم لها.

1-ماهية التبسيط العلمي:

إنّ التبسيط العلمي المرحلة الانتقالية من النصوص المتخصصة إلى النصوص المبسطة، ويدلّ اسمه على ماهيته فهو تبسيط للعلوم وتعميمها وبالتالي يسهل على القارئ العادي فهمها واستيعابها. فالنصوص المبسطة هي عبارة عن نصوص متخصصة في أصلها وبُسطت لتتماشى ومستوى عامّة القراء، فهي نصوص لا تستدعي التخصص في الميدان لفهمها بعكس النصوص المتخصصة التي تقتصر على أهل الاختصاص فقط.

يعتبر دانيال جاكوبي **(Daniel Jacobi)** التبسيط العلمي تعميما للعلوم وقد ورد عنه التعريف التالي:

« La vulgarisation est traduction de la langue savante en langue vulgaire (ou commune plus précisément). Dans ce cas le vulgarisateur se trouve très exactement entre le spécialiste et le non spécialiste ; virtuose des deux registres, il interprète le discours de la science en usant du seul registre commun à la pluralité des destinataires : la langue moyenne. Il s'agit d'une traduction intralinguale voisine de l'autre, plus connue, où l'interprète doit faire passer le discours d'une langue cible dans une autre » (Jacobi, 2007)

"التعميم هو ترجمة اللغة العلمية إلى اللغة المبتذلة (أو الشائعة). وفي هذه الحالة يكون المتخصص على وجه التحديد بين المتخصص وغير المتخصص؛ وهو يفسر خطاب العلم باستخدام السجل الوحيد المشترك بين تعدد المتلقي، أي اللغة المتوسطة. هذه ترجمة داخل اللغة قريبة من الأخرى، الأكثر تداولا، حيث يجب على المترجم أن ينقل الخطاب من لغة مستهدفة إلى لغة أخرى " -ترجمتنا-

وبذلك يكون التبسيط العلمي عبارة عن عملية تحويل من لغة التخصص المفهومة من طرف المتخصصين في المجال إلى لغة عامة أو لغة متوسطة، وبتعبير آخر يعتبر التبسيط العلمي تفسير للغة وما فيها من مصطلحات تثير حيرة القارئ العادي وإزاحة للغموض الذي يوجد في النص المتخصص.

تستدعي عملية التبسيط العلمي خبرة ومراسا في مجال التخصص ودراية شاملة بمصطلحاته التي تعتبر هوية النص المتخصص، وتتم من خلال القيام بمجموعة من الإجراءات اللغوية على رأسها "حذف مصطلحات وتعويضها بأخرى، وتعويض لغة الاختصاص المنغلقة باللغة المتداولة، بالتوازي مع تعريف المصطلحات التقنية واستعمال تراكيب لغوية أبسط تتماشى واللغة المتداولة، ولم لا العامية أو الشعبية، حتى تصبح في متناول القارئ" (بوزناد، التبسيط العلمي: بين صعوبات الترجمة وإشكالات التلقي، 2018، صفحة 170) فهي عملية تتمحور حول تعميم كل ما هو متخصص.

2-التبسيط العلمي في الترجمة العلمية:

ما يزيد من قيمة البحث هو انتشاره ووصوله إلى أكبر عدد ممكن من الباحثين والقراء، وما يساعد البحث على تحقيق هذه الغاية هو تبسيطه ليمس جميع الفئات لا الفئة المتخصصة في مجاله فقط. فكلّما بُسّط العلم انتشر وداع صيته وبالتالي يستفيد منه الجميع على حدّ سواء إذ أنّ الغاية من العلم هو إفادة المجتمع وتزويده بما يجهل.

وللترجمة دور كبير في نشر العلوم لدرجة تلقيبها بأم العلوم، لكن يختلف تأثير ترجمة النص المتخصص داخل التخصص عن ترجمته خارجه والمقصود هنا هو تبسيطه، ففي حالة ترجمة النصوص المتخصصة إلى لغات أخرى فهنا يستهدف المترجم أهل التخصص المتحدثين بلغة أخرى لكن في حالة ترجمة النص المتخصص وتبسيطه، فهو يستهدف فئة أخرى من القراء غير الفئة المتخصصة.

إنّ ترجمة النصوص ذات الطابع العلمي في حدّ ذاتها ليست بالعملية السهلة، فهي ترجمة أساسها الدقة والموضوعية التامة:

« Technical translation requires more than writing down the dictionary equivalents of words. As for all translation, facility with the source language is important, but facility with the target language is crucial. Just as no one but a skilled poet is likely to make a good translation of a poem, no one but a skilled technical writer is likely to make a good translation of a technical document. But knowledge of the source language and writing skill in the target language are still insufficient. A technical writer must also know the subject matter of the original document. Only then is a clear, concise and correct translation possible » (Ellen Wright & D. Wright, Jr, 1993)

" تتطلب الترجمة التقنية أكثر من كتابة معادلات القاموس للكلمات. أما بالنسبة لكل أنواع الترجمة، فإن سهولة التعامل مع اللغة المصدر مهمة، ولكن سهولة التعامل مع اللغة المستهدفة حاسمة. وكما أنه ليس من المرجح أن يقوم أحد سوى شاعر ماهر بترجمة جيدة لقصيدة ما، فإنه ليس من المرجح أيضا ان يقوم أحد سوى كاتب تقني ماهر بترجمة جيدة لوثيقة تقنية. ولكن المعرفة بلغة المصدر ومهارة الكتابة باللغة المستهدفة لا تزال غير كافية. كما يجب على الكاتب التقني أن يعرف موضوع الوثيقة الأصلية. وعندئذ فقط يمكن ترجمة واضحة وموجزة وصحيحة " -ترجمتنا-

فالترجمة التقنية قبل كل شيء هي ترجمة لا مجال لإبداء العاطفة فيها ولا التعبير خارج مجال نصوصها، بل هي ترجمة تتسم بالموضوعية والدقة والمصطلحية التي تعتبر صانعة كيانها والمصطلح الذي يعدّ هويتها.

يعد التبسيط العلمي بدوره ترجمة داخل اللغة الواحدة فهو تلك الترجمة التي "تفسر الإشارات اللغوية بواسطة إشارات أخرى من اللغة نفسها وتفترض مسبقا ان المرء يستطيع ان يعرف في التحليل النهائي كيف يحدد تحديدا بالغ الدقة وحدة اللغة وهويتها" (العقابي و الماجدي، 2006) فهو بذلك إعادة صياغة النص بأسلوب مبسّط.

إلّا أنّ تبسيط النص المتخصص ليس بالأمر الهين كما قد يعتقد البعض بل هو عملية مزدوجة تتطلب الممارسة وتحثّ المترجم أن يتعامل مع النصوص كنصوص متخصصة أولا والتي تعتبر في حد ذاتها من أصعب الترجمات لطبيعة نصوصها التي يميزها المصطلح، وفي هذا الصدد ورد عن كريستين دوريو **(Christine Durieux)** أنّه " ينبغي عدم اعتبار ترجمة النصوص التقنية مجرد بحث عن مقابلات موضوعة بشكل مسبق بين المصطلحات التقنية" (دوريو، 2007) وبعد ذلك يقوم بتبسيطها بنفسه أو يمكنه الاستعانة بمبسط للعلوم.

لضمان جودة نتاج تبسيط النصوص، من الأفضل أن يستعين المترجم بمسطي العلوم باعتبارهم أدرى وأخبر بكل ما يتعلق بعملية التبسيط، فطبيعة النصوص المتخصصة وترجمتها صعبة وتبسيطها أصعب بالنسبة للمترجم، "وإذا ما رمنا الحفاظ على القيمة العلمية للنصوص المبسطة دون الإخلال بمعايير الترجمة وتقنيات الجودة فيها، من الأحسن الاستعانة بمبسطي العلوم فهم أخبر وأعلم بتقنيات التبسيط ومهاراته. لابد من التعاون الوثيق بين المترجم والمبسط، مع اعتناء المبسط بالأسلوب وسلاسة التعبير والتشويق واهتمام المترجم باللغة والمصطلح" (عبيدي، 2019) وهذا ما سيسمح للمترجم بالتركيز أكثر في مهمته التي تقتصر على التعامل مع المصطلحات واللغة في الدرجة الأولى.

لكن في حالة ما إذا أراد المترجم أن يقوم بعملية التبسيط العلمي بنفسه، عليه أن يكون بدراية شاملة بكل ما تتطلبه العملية إضافة إلى ضرورة الممارسة والاستمرارية ليتعود عليها وبالتالي يصبح قادرا على اتمامها على أكمل وجه.

3-تكوين المترجم كمبسط للعلوم:

كما سبق وذكرنا، قد يريد المترجم أن يستعين بمبسط للعلوم لتبسيط نصه المتخصص كما قد يفعل ذلك بنفسه، وفي حالة اختياره للثانية لابدّ له أن يكون بمعرفة واطلاع على كيفية القيام بالعملية التي تتطلّب " ثقافة علمية بطبيعة المفاهيم التي يعمل عليها، إضافة إلى الدقة العلمية وسعة الاطلاع وإدراك المبادئ والتقنيات المعمول بها في وضع المصطلحات" (عبيدي، 2019) فالتبسيط العلمي عبارة عن فن سهل ممتنع ولخوض غماره لابد من مستوى عال من المعرفة والدراية التامة بكل جوانبه.

تتطلب عملية التبسيط العلمي جهدا إضافيا من المترجم، إلى جانب صعوبة دوره الأساسي المتمثل في التعامل مع المصطلحات وضرورة ترجمتها بدقة، ففي درس الترجمة يطلب منه ترجمة النص العلمي ثم يبسطه أو العكس وفي كلتا الحالتين يجد نفسه أمام مهمتين لا تقل الواحدة صعوبة عن الأخرى، وهو بذلك مجبر على "استعمال أسلوب بسيط سهل في التعبير وسلس مع تفادي ذكر أي مصطلح تقني أو متخصص يمكنه أن يعقد من النص وأن يزيد من درجة صعوبة فهمه، وكذا تفادي التفاصيل التي قد تضلّ القارئ أو المستمع، فيكفي فقط ذكر ما هو مهم وملّم. ومن أهم ما يجب أن يتوفر في مبسط العلوم إعطاء الأفكار طابع ملموسا وتجسيدها ويكون ذلك باللجوء إلى توظيف الأمثلة والتجارب الشخصية وكذا الصور البيانية من تشبيه ومقارنة، ومحسنات لفظية من سجع وطباق وجناس والتي يمكنها أن تقوي المعنى وتوضحه وتعطيه صفة مبسطة أكثر وتكون سهلة التلقي من طرف عامة القراء" (بوضياف و دحمان ، 2021) فتتطلب كلتا عمليتي ترجمة النصوص العلمية وتبسيطها جهدا كبيرا من المترجم نظرا لصعوبتهما وتمحورهما حول المصطلح.

4-تحديات المترجم المبسط:

لا تكاد تخلو أي عملية من التحديات والصعوبات، ولتبسيط النصوص العلمية بطبيعة الحال تحديات تعتري مسار المترجم الذي يجد نفسه في دوامة من المصطلحات التي تتطلب ترجمتها وتبسيطها، ويمكن تلخيص الصعوبات المتعلقة بترجمة النصوص العلمية في الشكل الآتي:

-" غياب منهجية موحدة لترجمة أسماء الأعلام وأسماء المواد.

- غياب منهجية موحدة لكتابة الحروف والأصوات الأوربية بالحروف العربية.

- صعوبة ترجمة المختصرات والرموز.

- مشكل عدم تحيين المعاجم.

- مشكل المعاجم التي لا تقدم شرحا ولا تفسيرا لمعاني المصطلحات.

- مشكل الترجمة الحرفية الذي تنتهجها القواميس والمعاجم.

- الصعوبات المتعلقة بالقواعد أو المستوى النحوي والتركيبي للنصوص." (بن نعمان و بربارة، 2020)

بعد ترجمة النص العلمي والرغبة في تبسيطه، يجد المترجم المبسط نفسه أمام معضلة أخرى فيكون مجبرا على "تذليل صعوبات النص العلمي والتغلب على إشكالات التلقي، وهذان أهم دورين للمترجم في عملية التبسيط العلمي" (بوزناد، التبسيط العلمي: بين صعوبات الترجمة وإشكالات التلقي، 2018، صفحة 164)

إنّ عدم التركيز على تكوين مترجم مبسط سبب من الأسباب التي تزيد من صعوبة ترجمة النصوص العلمية وتبسيطها، ويرجع ذلك إلى عدم تعود المترجم المتكون عليها.

وفي هذا الصدد ورد عن سيلفيا غاميرو بيريز **(Sylvia Gamero Perez)** خمسة مستويات من المهارات يجب أن يتحلى بها كل مترجم للنصوص العلمية عند تبسيطه لها:

-"معلومات حول المجال الموضوعاتي.

-امتلاك المصطلحات الخاصة.

-القدرة على الاستنتاج المنطقي.

-التعرف على أنواع النص وأجناسه.

-القدرة على اكتساب الوثائق." (بلقاسمي ، 2009/2008)

إضافة إلى ضرورة إدراك النص ومعرفته بالشكل العام والخاص، ظاهريا وباطنيا وفهم مدلول النص الأصل مع القدرة على إعادة صياغته ومراعاة المصطلح. وعند تمكن المترجم المبسط من القيام بهذه الخطوات مع احترامه لها عند كل عملية، يصبح قادرا على التعامل مع النصوص العلمية سواء من ناحية ترجمتها أو تبسيطها.

5-كيفية تخطي معيقات ترجمة النصوص العلمية وتبسيطها:

يمكن لأي صعب أن يصبح سهلا بحسن التكوين والتدرب والاستمرارية، وكذا هو الحال بالنسبة لترجمة النصوص العلمية وتبسيطها. فباستطاعة المترجم أن يتخطّى كل الصعاب التي تعتري طرقه من خلال الحرص على التكوين الجيد في الميدان والتركيز على التخصص العلمي لا غيره من التخصصات الأخرى ليكتسب أكبر عدد ممكن من المصطلحات المتعلقة به ويعطيه حقه الكامل.

لابد من اتباع بعض الخطوات لتخطي معيقات ترجمة النصوص العلمية وتبسيطها، فعلى المترجم أن يحرص على "القراءة لتحديد نمط النص ولغة الاختصاص وفهم موضوعه – التوثيق وجمع المعلومات حول الموضوع – تحليل المصطلحات وإيجاد مكافئاتها وتبسيطها – إعادة صياغة النص (الترجمة داخل اللغة) – إرجاع المعنى باللغة الأجنبية – كتابة النص المبسط مع مراعاة مستوى المتلقي والسجل اللغوي واختيار النبرة الملائمة (فكاهة – تهكم ...) – مراجعة نص التبسيط العلمي." (بوزناد، التبسيط العلمي: بين صعوبات الترجمة وإشكالات التلقي، 2018) كما أنه من الضروري أن يعتمد المترجم بالدرجة الأولى على البحثين التوثيقي والمصطلحي نظرا لأهميتهما الكبيرة لدرجة اعتبارهما الفتلة التي تضيء طريق المترجم. وباحترامه لكل ما سبق ذكره وتعوّده عليه، يصبح قادرا على اجتياز أي عقبة قد تعتري عمليته المتمثلة في ترجمة النصوص العلمية وتبسيطها.

الخاتمة:

بعدما تطرقنا إلى مفهوم التبسيط العلمي وأحطنا بمختلف جوانبه ودوره في تبسيط النصوص العلمية ونشر العلم والمعرفة على أوسع نطاق، نستنتج أنه لا تربطه علاقة وطيدة بالترجمة فقط وإنّما هو عبارة عن ترجمة داخل اللغة الواحدة. حاله كحال كل التخصصات من ناحية كثرة الصعوبات التي تعتري طريق من يقوم به، لكن يمكن تجاوزها من خلال الحرص على حسن التكوين والممارسة الدائمة.

قائمة المصادر والمراجع:

1-Daniel Jacobi. (21 août , 2007). *Sémiotique du Discours de Vulgarisation Scientifique*. تاريخ الاسترداد 14 mars, 2022، من Open Edition Journals: http://journals.openedition.org/semen/4291

2-Sue Ellen Wright، و Leland D. Wright, Jr. (1993). *Scientific and Technical Translation*. Amsterdam/Philadelphia : American Translators Association Scholarly Monograph Series.

3-احمد هاشم حميد العقابي، و باسم حسن هاشم الماجدي. (10-11 تشرين الاول, 2006). الترجمة والعمارة :دراسة لدور الترجمة في النقل الفكري للدلالات الذهنية لمعاني النصوص وانعكاساتها في العمارة. *المجلة العراقية للهندسة المعمارية*، صفحة 4.

4-أسماء بوضياف، و نورالدين دحمان . (1 مارس, 2021). التبسيط العلمي: من الغموض إلى الوضوح. *جسور المعرفة*، صفحة 14/5.

5-حفيظة بلقاسمي . (2009/2008). إشكالية الترجمة التقنية: أدلة الاستعمال -دراسة تطبيقية-. 36. وهران.

6-رتيبة بن نعمان ، و سهيلة بربارة. (أفريل, 2020). نصوص التبسيط العلمي: بين الترجمة البشرية والترجمة الآلية. *Aleph*، *7*، صفحة 76.

7-كريستين دوريو. (2007). *أسس تدريس الترجمة التقنية*. (هدى مقنص، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

8-محمد شوشاني عبيدي. (مارس, 2019). أهمية تبسيط المصطلح في ترجمة نصوص التبسيط العلمي. *مجلة دراسات وأبحاث*، صفحة 468.

9-هاجر بوزناد. (جوان, 2018). التبسيط العلمي: بين صعوبات الترجمة وإشكالات التلقي. *مجلة المترجم*، 164.

10-هاجر بوزناد. (جوان, 2018). التبسيط العلمي: بين صعوبات الترجمة وإشكالات التلقي. *مجلة المترجم*، صفحة 181.